المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 7 - الإصدار 76
تاريخ النشر: 20 فبراير 2026 م

# الدور المكاني لمحافظة الزلفي ضمن شمال منطقة الرياض (مقاربة تخطيطية تفسيرية)

# The spatial role of Al-Zulfi Governorate within the northern Riyadh region (an interpretive planning approach)

**إعداد: الأستاذ الدكتور/ أحمد جارالله الجارالله**

باحث مستقل في دراسات تخطيط التنمية المكانية، المملكة العربية السعودية

Email: pro_ajj@hotmail.com

**الملخص:**

تتناول هذه الدراسة الدور المكاني لمحافظة الزلفي ضمن شمال منطقة الرياض، في إطار التخطيط الإقليمي والمكاني، من خلال مقاربة تخطيطية تفسيرية تستند إلى تحليل العلاقات المكانية الفعلية للمحافظة. تنطلق الدراسة من ملاحظة إدراج الزلفي ضمن التجمع الشمالي لمراكز التنمية في المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض، دون تحديد دور وظيفي تفصيلي لها في الوثائق المنشورة، وتسعى إلى استنباط هذا الدور بالاعتماد على الموقع الجغرافي، وشبكات النقل، والعلاقات الإقليمية، والإمكانات المحلية القائمة.

تعتمد الدراسة على المنهج الاستنباطي، مستفيدة من الأدبيات النظرية في التخطيط المكاني والتخطيط الإقليمي، ومن قراءة السياق المكاني لمحافظة الزلفي ضمن المنظومة الإقليمية الأوسع. وتُظهر نتائج الدراسة أن الزلفي تمتلك مقومات مكانية تؤهلها لأداء دور وسيط يتمثل في تنظيم الحركة، ودعم الأنشطة الاقتصادية المحلية، وتعزيز التكامل مع المراكز والمحافظات المجاورة، دون أن تتحول إلى مركز نمو رئيس أو وحدة هامشية. وتعتمد الدراسة على قراءة تفسيرية للعلاقات المكانية، ولا تهدف إلى تقييم أو نقد الوثائق التخطيطية الرسمية، وإنما إلى استكمال فهم الأدوار المكانية للمحافظات المتوسطة ضمن الأطر الإقليمية القائمة.

وتخلص الدراسة إلى أن استنباط الأدوار المكانية للمحافظات المتوسطة يُعد مدخلًا مهمًا لاستكمال التخطيط الإقليمي القائم، ويسهم في تعزيز التوازن المكاني وجودة التنمية، دون الحاجة إلى إعادة تصنيف إداري أو تغييرات تخطيطية جذرية. وفي ضوء ما توصلت له الدراسة يوصي الباحث بتعزيز وظيفة الزلفي كعقدة تنظيم حركة إقليمية دون تحويلها إلى مركز لوجستي ضخم، ودعم الأنشطة الزراعية ذات القيمة المضافة بدل التوسع الكمي الأفقي، وكذلك تطوير السياحة الطبيعية منخفضة الكثافة بما يتناسب مع الخصائص البيئية، وتقوية التكامل الوظيفي مع محافظات الشمال بدل التنافس معها، واعتماد دراسات تفصيلية لاحقة لقياس الأداء المكاني النوعي للمحافظات المتوسطة.

**الكلمات المفتاحية:** تخطيط التنمية المكاني، التخطيط الإقليمي، المحافظات المتوسطة، الدور المكاني، منطقة الرياض، محافظة الزلفي، المملكة العربية السعودية.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد 7 - الإصدار 76
تاريخ النشر: 20 فبراير 2026 م

# The spatial role of Al-Zulfi Governorate within the northern Riyadh region (an interpretive planning approach)

**Professor. Ahmed Jarallah Al-Jarallah**

Independent Researcher in Spatial Development Planning Studies, Kingdom of Saudi Arabia

## Abstract:

This study examines the spatial role of intermediate governorates through a case study of Al-Zulfi Governorate in the Kingdom of Saudi Arabia, within the framework of spatial and regional planning. The study adopts an interpretive spatial planning approach based on analyzing spatial relationships, transportation networks, and local potentials, in a context where many regional plans provide only general classifications without detailed functional definitions for such governorates.

The research employs an analytical–inductive qualitative methodology, drawing on theoretical literature in spatial planning and studies of intermediate spatial nodes, alongside an interpretive reading of the regional context of Al-Zulfi Governorate within the northern part of the Riyadh Region. The findings indicate that intermediate governorates possess the capacity to perform spatially mediating roles that contribute to regulating movement, supporting local economic activities, and enhancing regional integration, without transforming into primary growth centers or remaining marginal units.

The study concludes that interpretive spatial analysis represents an effective methodological entry point for understanding the functional roles of intermediate governorates within regional planning frameworks, and contributes to enriching spatial planning literature in similar regional contexts. In light of the findings of the study, the researcher recommends strengthening the role of Zulfi as a regional traffic management hub without turning it into a huge logistics center, supporting value-added agricultural activities instead of horizontal quantitative expansion, developing low-density nature tourism in line with environmental characteristics, strengthening functional integration with the northern governorates instead of competing with them, and adopting subsequent detailed studies to measure the qualitative spatial performance of the intermediate governorates.

**Keywords:** Spatial Strategic Planning, Intermediate Governorate, Spatial Role, Al-Zulfi Governorate, Riyadh Region, Saudi Arabia

## 1. المقدمة:

شهد التخطيط المكاني والإقليمي في المملكة العربية السعودية تحولًا تدريجيًا نحو مقاربات أكثر شمولًا تركّز على العلاقات بين الوحدات المكانية، وعلى تحقيق التوازن التنموي بين المناطق. وفي هذا السياق، برزت أهمية المحافظات المتوسطة بوصفها وحدات مكانية قادرة على أداء أدوار تنظيمية ووظيفية داخل الأقاليم، دون أن تكون مراكز نمو رئيسة أو مناطق هامشية. (Al-Hathloul, 2010; UN-Habitat & MOMRA, 2019)

تندرج محافظة الزلفي ضمن هذا الإطار، إذ أُدرجت ضمن التجمع الشمالي لمراكز التنمية في المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض، دون تحديد دور مكاني تفصيلي لها في الوثائق المنشورة. (RCRC, 2021) ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى استنباط الدور المكاني لمحافظة الزلفي من خلال تحليل موقعها الجغرافي وعلاقاتها الإقليمية، وذلك اعتمادًا على مقاربة تخطيطية تفسيرية.

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل يتعلق بالدور المكاني الذي يمكن أن تؤديه محافظة الزلفي ضمن شمال منطقة الرياض، في ضوء موقعها الجغرافي، وعلاقاتها الإقليمية، والإطار العام للتخطيط الإقليمي المعمول به. وتعتمد الدراسة مقاربة تخطيطية تفسيرية لا تفترض أدوارًا تخطيطية معلنة للمحافظة، ولا تسعى إلى تقييم أو نقد الوثائق الرسمية، وإنما تهدف إلى استنباط هذا الدور من خلال تحليل العلاقات المكانية الفعلية والإمكانات القائمة.

### 1.1. مشكلة الدراسة:

على الرغم من إدراج محافظة الزلفي ضمن التجمع الشمالي لمراكز التنمية في المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض، إلا أن الوثائق المنشورة لا تتضمن توصيفًا وظيفيًا تفصيليًا لدور المحافظة داخل هذا الإطار. ويثير هذا الواقع تساؤلًا حول كيفية فهم مكانة الزلفي ودورها الإقليمي، خاصة في ظل ما تمتلكه من موقع متوسط، وارتباطات نقل، وإمكانات زراعية وسياحية واقتصادية.

وتتمثل مشكلة الدراسة في غياب قراءة مكانية تفسيرية توضح كيف يمكن للزلفي أن تؤدي دورًا وظيفيًا متوازنًا ضمن المنظومة الإقليمية، دون افتراض تخصص أحادي أو دور فوقي غير منصوص عليه.

**التساؤل الرئيس للدراسة**

**ما الدور المكاني الذي يمكن أن تؤديه محافظة الزلفي ضمن شمال منطقة الرياض، في ضوء موقعها الجغرافي وعلاقاتها الإقليمية، وضمن الأطر العامة للتخطيط الإقليمي؟**

**أسئلة فرعية**

1. ما الخصائص المكانية التي تميز محافظة الزلفي داخل شمال منطقة الرياض؟
2. كيف تعكس شبكات النقل والعلاقات الوظيفية موقع الزلفي كوحدة وسيطة؟
3. ما طبيعة الإمكانات المحلية التي يمكن أن تدعم هذا الدور المكاني؟
4. كيف يمكن تفعيل هذا الدور ضمن إطار تفسيري متوافق مع التخطيط الإقليمي القائم؟

### 2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. تحليل الموقع الجغرافي والعلاقات الإقليمية لمحافظة الزلفي.

2. استنباط الدور المكاني المحتمل للمحافظة ضمن شمال منطقة الرياض.

3. ربط الإمكانات المحلية بالإطار الإقليمي الأوسع.

4. تقديم قراءة تخطيطية تفسيرية موجهة لسكان المحافظة والمهتمين بالتنمية الإقليمية.

## 2. منطقة الدراسة (محافظة الزلفي)

تقع الزلفي في شمال منطقة الرياض، ضمن النطاق الشمالي من الإقليم الأوسط للمملكة العربية السعودية، وتمثل إحدى المحافظات المتوسطة ذات الامتداد المكاني الواسع. تتميز الزلفي بموقعها بين نطاق جبال طويق من الغرب والجنوب الغربي، وامتدادات النفود الرملية من الشمال والشرق، ما منحها خصائص طبيعية ومكانية متنوعة. وتبلغ المسافة بينها وبين مدينة الرياض نحو 260 كيلومترًا تقريبًا، بينما ترتبط مكانيًا بعدد من المحافظات المجاورة مثل المجمعة والغاط، وبمناطق أوسع مثل القصيم، عبر شبكة طرق إقليمية تسهم في تعزيز دورها الوسيط داخل شمال المنطقة.

يُقدّر عدد سكان محافظة الزلفي بحوالي 75 ألف نسمة تقريبًا، موزعين بين مدينة الزلفي بوصفها المركز الحضري الرئيس، وعدد من المراكز والقرى التابعة ذات الطابع الريفي. وتبلغ مساحة المحافظة عدة آلاف من الكيلومترات المربعة، ما يجعلها من المحافظات ذات الكثافة السكانية المنخفضة نسبيًا مقارنة باتساع نطاقها الجغرافي. وتتنوع الأنشطة السائدة في المحافظة بين الأنشطة الخدمية والتجارية في المدينة الرئيسة، والأنشطة الزراعية في المراكز الريفية المحيطة، إضافة إلى حضور محدود للصناعات الخفيفة والأنشطة الاستثمارية الصغيرة والمتوسطة، فضلًا عن إمكانات سياحية طبيعية مرتبطة بالبيئة الجبلية والصحراوية. ويُسهم هذا التنوع في تشكيل قاعدة وظيفية متوازنة تعزز من قابلية الزلفي لأداء دور مكاني وسيط ضمن الإقليم. (أنظر شكل رقم 1).

**شكل (1): الموقع الجغرافي لمحافظة الزلفي ضمن شمال منطقة الرياض**

المصدر: إعداد الباحث استنادًا إلى Google Earth.

يوضح الشكل الموقع الوسيط لمحافظة الزلفي ضمن شمال منطقة الرياض، وعلاقاتها المكانية مع المراكز الإقليمية المحيطة، ومحاور النقل الرئيسة، مع إبراز أدوارها المحتملة في تنظيم الحركة، ودعم الأنشطة الزراعية ذات القيمة المضافة، والسياحة الطبيعية، ضمن إطار تكاملي مرن لا يفترض تخصصًا أحاديًا للمحافظة.

## 3. المراجعة الأدبية والدراسات السابقة"

### أولًا: الدراسات النظرية والمفاهيمية المرتبطة بالتخطيط المكاني

شهد مفهوم التخطيط المكاني (Spatial Planning) تطورًا ملحوظًا في الأدبيات التخطيطية المعاصرة، حيث لم يعد مقتصرًا على تنظيم استخدامات الأرض على المستوى المحلي، بل أصبح إطارًا استراتيجيًا يهدف إلى تحقيق التكامل بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية. وقد أكدت العديد من الدراسات أن التخطيط المكاني يمثل أداة رئيسة لمعالجة الاختلالات التنموية، وتعزيز التوازن الإقليمي، وتوجيه الاستثمارات وفق منطق مكاني متكامل. (Albrechts, 2004; Healey, 2007)

وفي هذا الخصوص فقد أشارت دراسة (الجارالله والربح، 2016)، والتي هدفت الى استنباط نموذج للتخطيط الاستراتيجي المكاني للمملكة العربية السعودية ذهبت لتعريف "التخطيط الاستراتيجي المكاني"، وأهميته في السياق السعودي .حيث تشير الدراسة استنادا :على مراجعة تفصيلية لأدبيات التخطيط المكاني الاستراتيجي يختلف عن التخطيط التقليدي في كونه طويل الأمد، ومتعدد المستويات، ومرنًا وقابلًا للتكيف مع التحولات الاقتصادية والمكانية، ويركز على العلاقات بين الأماكن أكثر من التركيز على كل مكان بمعزل عن الآخر.(Albrechts, 2006)

وفي هذا السياق، برزت مفاهيم مرتبطة مثل:

- العقد المكانية (Spatial Nodes)،
- المراكز الوسيطة (Intermediate Centers / Nodes)،
- التكامل الإقليمي (Regional Integration)،
- سلاسل القيمة المكانية (Spatial Value Chains).

وتؤكد هذه المفاهيم أن بعض الوحدات المكانية لا يُقصد بها أن تكون مراكز نمو رئيسة، ولا مناطق هامشية، بل وحدات وسيطة تؤدي أدوار الربط والتنظيم والدعم داخل الشبكات الإقليمية، وهو ما يُعد مدخلًا مهمًا لفهم دور المحافظات المتوسطة الحجم. (ESPON, m, 2013; Camagni et al., 2015)

### ثانيًا: التخطيط الإقليمي والتخطيط المكاني في المملكة العربية السعودية

تناولت عدد من الدراسات العربية والسعودية التحولات التي شهدها التخطيط الإقليمي في المملكة، خاصة في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وتزايد الحاجة إلى تنويع القاعدة الاقتصادية، وإعادة توزيع التنمية بين المناطق.

وتشير هذه الدراسات إلى أن التخطيط الإقليمي في المملكة مر بعدة مراحل، انتقل خلالها من:

- التخطيط القطاعي المنفصل،
- إلى التخطيط المادي الشامل
- التخطيط الإقليمي الموجه بالتنمية المتوازنة.
- ثم إلى الخطيط الاستراتيجي المكاني

كما تبرز الأدبيات أن الوثائق الإقليمية في المملكة، ومنها المخططات الإقليمية لمناطق المملكة، غالبًا ما:

تضع أطرًا توجيهية عامة، وتعتمد على تصنيف المحافظات ضمن تجمعات أو أقاليم تنموية، ولا تدخل في تحديد أدوار وظيفية تفصيلية لكل محافظة على حدة.

وقد أكدت بعض الدراسات أن هذا النهج يُعد مناسبًا على مستوى التخطيط الاستراتيجي الأعلى، لكنه يفتح المجال أمام الدراسات المحلية والاستقرائية لاستنباط الأدوار المكانية الممكنة للمحافظات، خاصة تلك التي تمتلك مقومات موقعيه أو وظيفية مميزة.

كما تشير الأدبيات إلى أن التخطيط الإقليمي في المملكة يواجه تحديات تتعلق بـ:

- تباين القدرات التنموية بين المحافظات،
- أهمية تفعيل بعض المراكز المتوسطة،
- والحاجة إلى ربط أفضل بين شبكات النقل والتنمية المحلية.

**ثالثًا: المحافظات المتوسطة ودورها في التخطيط الإقليمي**

أولت بعض الدراسات اهتمامًا متزايدًا بدور المدن والمحافظات المتوسطة الحجم في تحقيق التوازن الإقليمي، حيث ترى أن الاعتماد على المدن الكبرى وحدها يؤدي إلى: تركز سكاني واقتصادي مفرط، وضغط على البنية التحتية، وتهميش نسبي للمناطق المحيطة.

وتطرح هذه الدراسات مفهوم "المركز الوسيط" بوصفه:

- نقطة ربط بين المراكز الكبرى والمناطق الطرفية،
- أداة لتنظيم الحركة والأنشطة،
- ووسيلة لدعم الاقتصادات المحلية دون تحويلها إلى أقطاب نمو مفرطة.

ويُلاحظ أن هذا التوجه النظري يتقاطع مع التوجهات الحديثة للتخطيط في المملكة، التي تسعى إلى تعزيز دور المحافظات ضمن أقاليمها، مع مراعاة الخصوصيات المكانية لكل محافظة.

**رابعًا: الدراسات المحلية عن منطقة الرياض والتخطيط الإقليمي**

تناولت دراسات وتقارير رسمية متعددة التخطيط الإقليمي لمنطقة الرياض، وركزت على:

- تخفيف الضغط عن مدينة الرياض،
- دعم التنمية في المحافظات التابعة للمنطقة،
- تحقيق توازن مكاني بين الشمال والجنوب والشرق والغرب.

وقد اعتمدت هذه الدراسات على تصنيف المحافظات ضمن تجمعات تنموية، تُدار ضمن إطار إقليمي واحد، مع ترك مساحة من المرونة لتطور أدوار هذه المحافظات وفق إمكاناتها وعلاقاتها المكانية.

غير أن المراجعة التحليلية لهذه الأدبيات تُظهر أن التركيز كان غالبًا على: الإطار العام للتنمية، والسياسات الإقليمية الكبرى، بينما ظل تحليل الأدوار المكانية التفصيلية للمحافظات المتوسطة محدودًا في الدراسات المنشورة.

**خامسًا: الدراسات المتعلقة بمحافظة الزلفي**

من خلال مراجعة الأدبيات العلمية والمنشورة، يتضح ندرة وجود دراسات أكاديمية متخصصة تناولت محافظة الزلفي من منظور التخطيط المكاني أو التخطيط الإقليمي بشكل مباشر. وتقتصر المصادر المتاحة على:

- معلومات وصفية عامة عن الموقع الجغرافي،
- الخصائص السكانية والاقتصادية،
- وبعض الجوانب التاريخية والاجتماعية.
- ولا تتوافر، وفق ما أتيح من مصادر منشورة، دراسات تحليلية تناقش:
- دور الزلفي ضمن منظومة التخطيط الإقليمي لمنطقة الرياض،
- أو موقعها الوظيفي داخل شبكات النقل والتنمية.

ويُعد هذا الغياب مؤشرًا واضحًا على فجوة بحثية تبرر الحاجة إلى هذه الدراسة، التي تسعى إلى معالجة هذا النقص من خلال مقاربة استنباطية تستند إلى العلاقات المكانية الفعلية للمحافظة.

ففيما يتعلق بالدراسات النظرية والمفاهيمية المرتبطة بالتخطيط المكاني، أشارت الأدبيات التخطيطية الحديثة إلى أن مفهوم التخطيط المكاني (Spatial Planning) تطور ليصبح إطارًا استراتيجيًا شاملاً يربط بين البعد المكاني والأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بدل الاكتفاء بتنظيم استخدامات الأرض على المستوى المحلي (Albrechts, 2004؛ Healey, 2007). ويرى Albrechts (2006) أن التخطيط المكاني الاستراتيجي يركز على العلاقات بين الأماكن وليس على الأماكن منفردة، وهو ما يجعله أداة مناسبة لمعالجة الاختلالات الإقليمية وتحقيق التكامل المكاني. كما تؤكد Healey (2009) أن هذا النوع من التخطيط يعتمد على المرونة والتدرج الوظيفي بدل التخصص الصارم.

وفي هذا السياق، برزت مفاهيم مثل:

- العقد المكانية (Spatial Nodes)
- المراكز الوسيطة (Intermediate Centers)
- التكامل الإقليمي (Regional Integration)

حيث تشير دراسات التخطيط الإقليمي إلى أن المراكز الوسيطة تلعب دورًا مهمًا في ربط المراكز الكبرى بالمناطق الطرفية، وتنظيم الحركة والأنشطة الاقتصادية دون أن تتحول إلى أقطاب نمو رئيسة (ESPON, 2013).

أما يتعلق بالتخطيط الإقليمي والتخطيط المكاني في المملكة العربية السعودية، فقد تناولت عدة دراسات التحولات التي شهدها التخطيط الإقليمي في المملكة العربية السعودية، خاصة منذ مطلع الألفية، حيث انتقل التخطيط من الطابع القطاعي إلى التخطيط الإقليمي الشامل ثم إلى التخطيط المكاني الاستراتيجي المرتبط برؤية المملكة 2030 (Al-Hathloul, 2010) (الجارالله والربح، 2015 و2016) و(الربح ولجارالله 2018) و(يشير الهدلق وآخرون 2018) إلى أن المخططات الإقليمية في المملكة تهدف أساسًا إلى:

- تحقيق التوازن التنموي بين المناطق،

- تخفيف الضغط عن المدن الكبرى،
- وتعزيز دور المحافظات داخل أقاليمها.

كما توضح دراسة (2019, UN-Habitat & MOMRA) أن الوثائق التخطيطية الإقليمية في المملكة تركز على وضع أطر توجيهية عامة، بينما تُترك التفاصيل الوظيفية للمستويات المحلية أو للدراسات المتخصصة. وتؤكد دراسة Alqahtany and (Rezgui, 2020) , أن هذا النهج يعكس طبيعة التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى، لكنه في الوقت نفسه يستدعي دراسات محلية تساعد على تفسير وتفعيل هذه الأطر العامة.

وفيما يتعلق المحافظات المتوسطة ودورها في التخطيط الإقليمي، فقد تناولت أدبيات التخطيط الإقليمي دور المدن والمحافظات المتوسطة باعتبارها عنصرًا أساسيًا لتحقيق التوازن المكاني. فقد أشار (Christaller,1966) في نظريته عن الأماكن المركزية إلى أهمية المراكز المتوسطة في تنظيم الشبكات المكانية، وهو ما أعادت تأكيده دراسات حديثة في سياق التخطيط المعاصر ( Camagni et al., 2015). وترى (Roberts,2014) أن تجاهل المراكز المتوسطة يؤدي إلى فراغات وظيفية داخل الأقاليم، بينما يمكن لتفعيل دورها أن يسهم في: توزيع السكان، ودعم الاقتصادات المحلية، وتحسين كفاءة شبكات النقل.

وتنسجم هذه الرؤية مع التوجهات التخطيطية الحديثة في المملكة، التي تؤكد على أهمية تفعيل دور المحافظات ضمن أقاليمها بدل الاعتماد الحصري على المدن الكبرى (Al-Hathloul, 2010).

وبالنسبة إلى الدراسات المتعلقة بالتخطيط الإقليمي لمنطقة الرياض، فقد ركزت الدراسات والتقارير الرسمية الخاصة بمنطقة الرياض على أهمية تحقيق توازن مكاني داخل المنطقة، وتقليل الاعتماد على مدينة الرياض كمركز تنموي وحيد (RCRC, 2021). وتشير وثائق المخطط الإقليمي لمنطقة الرياض الصادرة عن الهيئة الملكية لمدينة الرياض إلى اعتماد نهج التجمعات التنموية كإطار لتنظيم التنمية في المحافظات التابعة للمنطقة، مع ترك هامش من المرونة لتطور أدوار هذه المحافظات وفق خصائصها المكانية ( RCRC, 2021). غير أن مراجعة الدراسات المنشورة تُظهر أن التركيز كان موجّهًا إلى الإطار العام للتنمية الإقليمية، بينما لم تحظَ المحافظات المتوسطة بتحليل تفصيلي لأدوارها المكانية الفردية في الأدبيات المتاحة.

أما ما يخص الدراسات المتعلقة بمحافظة الزلفي، ومن خلال مراجعة قواعد البيانات الأكاديمية والمصادر المنشورة، لا تظهر دراسات علمية محكمة تناولت محافظة الزلفي من منظور التخطيط المكاني أو التخطيط الإقليمي بشكل مباشر. وتقتصر المصادر المتاحة على معلومات وصفية عامة حول الموقع الجغرافي والخصائص السكانية والاقتصادية (Saudi Census, 2022). ويشير هذا الغياب إلى فجوة معرفية واضحة، خاصة إذا ما قورن بما تمتلكه المحافظة من: موقع متوسط داخل شمال منطقة الرياض، وارتباطات نقل إقليمية، وإمكانات زراعية وسياحية.

وقد أكدت دراسات منهجية في التخطيط المكاني أن مثل هذه الفجوات البحثية تُعد مبررًا مشروعًا لإجراء دراسات استنباطية تعتمد على تحليل العلاقات المكانية الفعلية (Healey, 2009 ؛ESPON, 2013).

**خلاصة المراجعة الأدبية**

تُظهر المراجعة الأدبية أن:

التخطيط المكاني الاستراتيجي يوفر إطارًا نظريًا مناسبًا لتحليل أدوار المحافظات المتوسطة (Albrechts, 2006).

وان التخطيط الإقليمي في المملكة يعتمد على أطر توجيهية عامة تفتح المجال للدراسات المحلية التكميلية (UN-Habitat & MOMRA, 2019). فمحافظة الزلفي تمثل حالة لم تُتناول بحثيًا رغم توفر مقومات مكانية واضحة، ما يبرر الحاجة إلى هذه الدراسة.

## 4. منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج استنباطي نوعي (Qualitative Interpretive Approach)، من خلال وصف العلاقات المكانية لمحافظة الزلفي داخل شمال منطقة الرياض. ويشمل ذلك وصف الموقع الجغرافي، وشبكات النقل، والارتباطات الوظيفية مع المراكز والمحافظات المجاورة، إلى جانب مراجعة الأدبيات النظرية والوثائق التخطيطية الإقليمية المنشورة. ولا تهدف الدراسة إلى تقييم السياسات التخطيطية الرسمية، بل إلى تقديم قراءة تفسيرية تستكمل فهم الأدوار المكانية للمحافظات المتوسطة ضمن الأطر الإقليمية القائمة. ولا تعتمد الدراسة على التحليل الكمي أو النمذجة، بل على التفسير المكاني القائم على العلاقات والسياق.

يجدر التنويه إلى أن التحليل المعتمد في هذه الدراسة يقوم على مقاربة نوعية تفسيرية، ولا يستند إلى قياس كمي لمستويات المساهمة النسبية لمحافظة الزلفي في كل عنصر من عناصر الإطار التحليلي. ويعود ذلك إلى غياب مؤشرات معيارية متفق عليها لقياس "الدور المكاني" للمحافظات المتوسطة، فضلًا عن أن هذا الدور يتشكل من خلال تفاعل العلاقات المكانية والوظيفية أكثر من كونه ناتجًا عن وزن كمي مستقل لكل عنصر. وعليه، جرى تحليل عناصر الموقع، وشبكات النقل، والأنشطة الاقتصادية، والخدمات المحلية بوصفها عناصر مترابطة، تُستدل أهميتها من خلال درجة حضورها الوظيفي وتكاملها داخل المنظومة الإقليمية، وليس من خلال نسب رقمية منفصلة. جدول رقم (1) يوضح دور ومستوى وطبيعة الحضور المكاني لعناصر الإطار التحليلي المستخدم.

## 5. الإطار النظري والمفاهيمي:

### التخطيط المكاني

يُعرّف التخطيط المكاني بوصفه عملية استراتيجية تهدف إلى تنظيم العلاقات بين الأنشطة البشرية والمجال المكاني بما يحقق التنمية المتوازنة والاستدامة (Albrechts, 2006؛ Healey, 2009).

### التخطيط الإقليمي

يركز التخطيط الإقليمي على تنسيق التنمية بين الوحدات المكانية المختلفة داخل الإقليم، وتقليل التفاوتات، وتعزيز التكامل بين المراكز الحضرية والمحافظات التابعة (Al-Hathloul, 2010).

### المراكز والعقد المكانية الوسيطة

تشير الأدبيات إلى أن المراكز الوسيطة تؤدي أدوار الربط والتنظيم داخل الأقاليم، دون أن تكون أقطاب نمو رئيسة أو مناطق هامشية (Camagni et al., 2015).

### الموقع والعلاقات الإقليمية

تقع الزلفي في موقع متوسط بين عدد من المحافظات والمناطق، وعلى مقربة من محاور حركة إقليمية، ما يمنحها قابلية لأداء دور وسيط في تنظيم الحركة والأنشطة.

### شبكات النقل

يمثل وجود طرق إقليمية ومحطة للقطار مؤشرًا على دور محتمل في دعم الحركة والتنقل والخدمات المرتبطة بها، دون افتراض تحولها إلى مركز لوجستي رئيس.

**الإمكانات المحلية**

تشمل الإمكانات الزراعية، والأنشطة الاقتصادية الخفيفة، والمقومات الطبيعية، عناصر داعمة لدور مكاني متوازن يخدم السكان ويكمل وظائف المراكز الأكبر. ومن خلال هذه العناصر، يمكن توصيف الزلفي بوصفها وحدة مكانية وسيطة متعددة الإمكانات.

**الإطار التنموي التفسيري المقترح**

يقترح البحث إطارًا تفسيريًا يقوم على:

- تنظيم الحركة بوصفها وظيفة مساندة.
- دعم الاقتصاد المحلي عبر القيمة المضافة.
- استثمار السياحة الطبيعية بصورة منخفضة الكثافة.
- تعزيز الوظيفة الخدمية الإقليمية دون تضخم إداري.
- ولا يُعد هذا الإطار بديلًا للتخطيط الإقليمي، بل قراءة تكميلية له. (أنظر شكل 2).

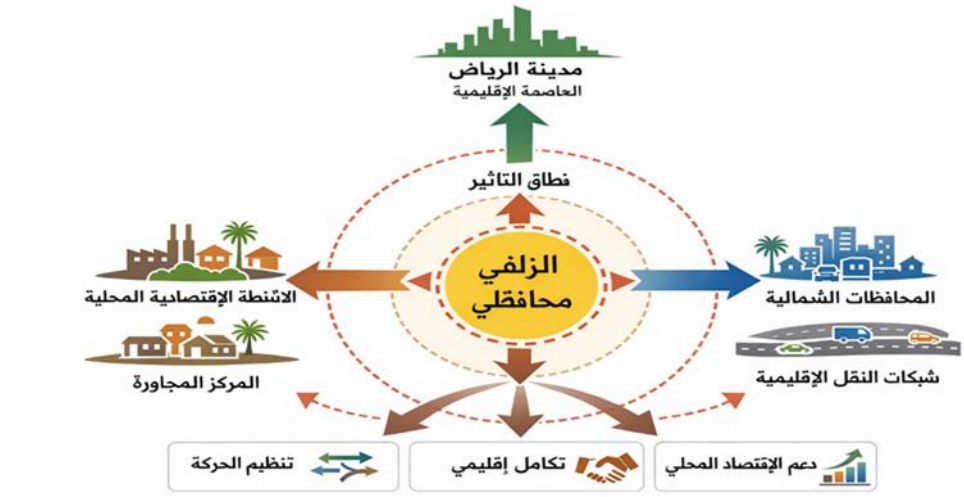


**شكل (2): الإطار المفاهيمي للدور المكاني لمحافظة الزلفي ضمن شمال منطقة الرياض**

أما جدول رقم (1) فيوضح التحليل النوعي لعناصر الدور المكاني لمحافظة الزلفي

**جدول :(1) الإطار التحليلي النوعي لعناصر الدور المكاني لمحافظة الزلفي**

| العنصر التحليلي | مستوى الإسهام النوعي | طبيعة الحضور المكاني | ملاحظات تفسيرية |
|---|---|---|---|
| الموقع الجغرافي | أساسي | موقع متوسط بين مراكز إقليمية | يتيح أداء دور وسيط دون تضخم حضري |

| | | | |
|---|---|---|---|
| شبكات النقل | أساسي | ارتباط بطريق إقليمي ومحطة قطار | يدعم تنظيم الحركة لا التحول اللوجستي |
| الأنشطة الاقتصادية | مساند | زراعة، خدمات، صناعات خفيفة | يوفّر قاعدة دعم محلية مستقرة |
| الخدمات المحلية | مساند | تعليم، صحة، خدمات حضرية | يخدم نطاقًا محليًا وإقليميًا محدودًا |
| المقومات الطبيعية | مكمل | بيئة جبلية وصحراوية | إمكانات سياحية منخفضة الكثافة |

فالجدول يعكس مستوى الإسهام النوعي لدرجة الحضور الوظيفي للعناصر ضمن الإطار المكاني العام، ولا يُقصد به قياس كمي أو ترتيب هرمي صارم.

## 6. الخاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى تناول محافظة الزلفي من زاوية تخطيطية مكانية، تنطلق من الوثائق الرسمية المنشورة للإستراتيجية المكانية لمنطقة الرياض، دون تجاوزها أو نقدها، وذلك بهدف فهم موقع المحافظة ودورها ضمن الإطار الإقليمي القائم.

وقد أظهرت الدراسة أن حضور الزلفي في المخطط الإقليمي يندرج ضمن التجمع الشمالي لمراكز التنمية، في إطار توجيهي عام يهدف إلى تحقيق التوازن المكاني داخل المنطقة، دون إسناد دور وظيفي تفصيلي أو تخصص مكاني صريح للمحافظة. ولا يُعد هذا الغياب نقصًا تخطيطيًا بقدر ما يعكس طبيعة الوثائق العليا التي تركز على الأطر العامة أكثر من التفاصيل المحلية.

وانطلاقًا من هذا الواقع، اعتمدت الدراسة مقاربة استنباطية تقوم على تحليل العلاقات المكانية الفعلية للمحافظة، بما يشمل موقعها الجغرافي المتوسط، وارتباطاتها بشبكات النقل، وعلاقاتها الوظيفية مع المحافظات والمناطق المجاورة، إضافة إلى إمكاناتها الزراعية والسياحية والاقتصادية القائمة. وقد أتاح هذا التحليل بلورة فهم متوازن لدور الزلفي بوصفها وحدة مكانية وسيطة متعددة الإمكانات، تؤدي وظيفة ربط وتنظيم ودعم داخل المنظومة الإقليمية، دون أن تنافس المراكز الكبرى أو تحل محلها.

كما قدمت الدراسة إطارًا تنمويًا تفسيريًا يوضح كيف يمكن تفعيل هذا الدور المكاني بصورة تدريجية ومرنة، وبما يخدم سكان المحافظة أولًا، ويعزز تكاملها مع محيطها الإقليمي ثانيًا، وذلك دون الحاجة إلى إعادة تصنيف إداري أو إعلان دور تخطيطي جديد خارج ما تسمح به الإستراتيجية المكانية القائمة.

وتخلص الدراسة إلى أن مستقبل محافظة الزلفي لا يرتبط بإضافة وظائف فوقية أو أدوار مستعجلة، بقدر ما يرتبط بحسن استثمار موقعها وعلاقاتها المكانية القائمة، وتحويلها من مجرد موقع ضمن التجمعات التنموية إلى عقدة فاعلة تسهم في تحقيق التوازن الإقليمي وجودة الحياة المحلية في آن واحد. كما تُظهر نتائج الدراسة أن الإطار التفسيري المعتمد لا يقتصر على حالة محافظة الزلفي، بل يمتلك قابلية منهجية للتطبيق والتحليل المقارن على محافظات متوسطة أخرى تتشابه في خصائصها المكانية وعلاقاتها الإقليمية، ضمن سياقات تخطيطية مماثلة، وبما يفتح آفاقًا بحثية مستقبلية لتطوير فهم أكثر تكاملًا لأدوار هذا النمط من الوحدات المكانية في التخطيط الإقليمي.

## 7. التوصيات التخطيطية

- تعزيز وظيفة الزلفي كعقدة تنظيم حركة إقليمية دون تحويلها إلى مركز لوجستي ضخم.
- دعم الأنشطة الزراعية ذات القيمة المضافة بدل التوسع الكمي الأفقي.
- تطوير السياحة الطبيعية منخفضة الكثافة بما يتناسب مع الخصائص البيئية.
- تقوية التكامل الوظيفي مع محافظات الشمال بدل التنافس معها.
- اعتماد دراسات تفصيلية لاحقة لقياس الأداء المكاني النوعي للمحافظات المتوسطة.

## 8. قائمة المراجع:

### 1.8. المراجع العربية:

#### 1.1.8. مراجع عن التخطيط الإقليمي في المملكة العربية السعودية

أحمد الجارالله، وحسين الربح، (2015) مفردات البعد المكاني في الخطط الاستراتيجية للسعودية: تحليل محتوى، جامعة الملك سعود – مجلة العمارة والتخطيط المجلد السابع والعشرون 2015. 2.

الجارالله أحمد والربح حسين (2016). ،"استنباط نموذج تخطيط إستراتيجي مكاني للمملكة العربية السعودية بتوظيف أسلوب دلفي" .مجلة الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، الكويت

الربح، حسين ولجارالله أحمد (2018) "اعتبارات التخطيط الاستراتيجي المكاني في رؤية المملكة 2030 وخطة التنمية العمرانية الوطنية: توظيف منهج تحليل محتوى" مجلة المخطط والتنمية، مركز التخطيط الإقليمي بجامعة بغداد، العراق.

الهدلق، فهد بن عبد الله، وآخرون. (2018). التخطيط الإقليمي في المملكة العربية السعودية: الواقع والتحديات. مجلة الجمعية الجغرافية السعودية، 30(1)، 45–78.

#### 2.1.8. مراجع عن التخطيط الإقليمي لمنطقة الرياض

الهيئة الملكية لمدينة الرياض – الإستراتيجية المكانية لمنطقة الرياض

### 2.8. المراجع الأجنبية:

#### 1.2.8. مراجع نظرية ومنهجية (التخطيط المكاني والإقليمي)

Albrechts, L. (2004). Strategic (spatial) planning reexamined. Environment and Planning B: Planning and Design, 31(5), 743–758.

Albrechts, L. (2006). Bridge the gap: From spatial planning to strategic projects. European Planning Studies, 14(10), 1487–1500.

Camagni, R., Capello, R., & Caragliu, A. (2015). The rise of second-rank cities: What role for agglomeration economies? European Planning Studies, 23(6), 1069–1089.

Christaller, W. (1966). Central Places in Southern Germany. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, (English edition of the classical theory of central places)

ESPON. (2013). Territorial dynamics in Europe: Trends in population development. Luxembourg: ESPONProgramme.

Healey, P. (2007). Urban complexity and spatial strategies: Towards a relational planning for our times. London: Routledge.

Healey, P. (2009). In search of the “strategic” in spatial strategy making. Planning Theory & Practice, 10(4), 439–457.

Roberts, P. (2014). The evolution, definition and purpose of city-regions as development policy spaces. International Journal of Urban and Regional Research, 38(4), 1220–1238.

**2.2.8. مراجع عن التخطيط الإقليمي في المملكة العربية السعودية**

Al-Hathloul, S. (2010). Planning in Saudi Arabia: Achievements and challenges. Urban Design International, 15(3), 131–140.

Alqahtany, A., & Rezgui, Y. (2020). Urban planning and smart cities in Saudi Arabia: A review of current policies and practices. Cities, 101, 102–719.

UN-Habitat & Ministry of Municipal and Rural Affairs (MOMRA). (2019). National Urban Policy of Saudi Arabia. Riyadh: UN-Habitat.

**3.2.8. مراجع عن التخطيط الإقليمي لمنطقة الرياض**

RCRC – Royal Commission for Riyadh City. (2021). Riyadh Region Spatial Strategy. Riyadh: Royal Commission for Riyadh City.

**4.2.8. مراجع عامة عن محافظة الزلفي (سياق مكاني وديموغرافي)**

General Authority for Statistics (GASTAT). (2022). Saudi Census 2022: Regional and Governorate Profiles. Riyadh: GASTAT.

Wikipedia. (2024). Al Zulfi City.

جميع الحقوق محفوظة © IJRSP (2026) (الأستاذ الدكتور/ أحمد جارالله الجارالله). تُنشر هذه الدراسة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي (CC BY-NC 4.0).

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

**Doi:** http://doi.org/10.52133/ijrsp.v7.76.3